لمعة الاعنقاد

الدرس السادس

سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

{الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مرحبًا بكم أيها الإخوة والأخوات في درسٍ من دروس العقيدة وهو شرح كتاب "لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد" للإمام الموَفق ابن قدامة -رحمه الله تعالى.

ومع سماحة شيخنا عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله.

فمرحبًا بكم سماحة الشيخ.}

حيَّاكم الله.

{كنا -أحسن الله إليكم- قد توقفنا عند قول المصنف رحمه الله:

(وقوله سبحانه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: 22]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الغَمَامِ﴾ [البقرة: 210])}

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عَبدِكَ وَرَسُولِكَ محمدٍ، أشرف الأنبياء وأشرف المرسلين، وعلى آله وعلى صحابته أجمعين، وبعد.

سبق لنا التحدث عن الصفات الذاتية التي تقوم بربنا جلَّ وعلَا لا انفكاك لها عنه، كـ: "حياته، وعلمه، وسمعه وبصره، وقدرته، إلى آخر ذلك".

والثاني الصفات الفعلية، صفاتٌ فعليةٌ مُتعلقةٌ بالرَّبِّ جَلَّ وَعلَا، وهي صفات مجددةٌ، فهي فعليةٌ متعلقةٌ بمشيئة الله وإرادته.

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾، فيه صفة المجيء لله يوم القيامة، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفاًّ صَف﴾ [الفجر: 22]، فإذ جاء ربك يوم القيامة يفصل بين عباده، والقضاء بين عباده حينما يشتد الكرب، ويعظم الهول، يشفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه أن يفصل بين عباده، فيأتي للفصل بين عباده.

ونحن نؤمن بمجيء الله يوم القيامة، وإتيانه للفصل والقضاء إتيانًا ومجيئًا على ما يليق بجلاله، اقرأوا الحديث، فإنه مجيءٌ حقًّا، وإتيانٌ حقًّا، دون أن نكيف؛ لأنَّ هذا أمرٌ مجهولٌ لنا، لم نُحط به علمًا، إنما نُحط علمًا بأن الله سيجيء يوم القيامة، لكن كيفية هذا المجيء والإتيان الله أعلم به، إنما هو إتيانٌ حقيقيٌّ لا إشكال فيه، وكل من تأوله بغير ذلك، فقد أخطأ وضل سواء السبيل، وأتى بما يخالف الكتاب والسنة، وما عليه سلف هذه الأمة.

{أحسن الله إليكم..

قال المصنف رحمه الله تعالى: (وقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: 119])}

هذه أيضًا من الصفات الاختيارية، وهي التي تأتي عند حدوث سببها، ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، أي: أنَّ الله -جلَّ وعلَا- يرضى عن المؤمنين ويرضون عنه، قال -جلَّ وعلَا: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فهو يرضى عن المؤمنين، وهم يرضون عنه بما ينالون من ثوابٍ عظيمٍ وعطاءٍ جزيلٍ.

فنثبت ذلك لله -جلَّ وعلَا- إثباتًا حقيقيَّا لا إشكال فيه، إثباتٌ لا تأويل فيه.

{(وقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54])}.

وقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ هذا إثبات المحبة، وأن الله جلَّ وعلَا يحب عباده المؤمنين ويحبونه، قال جلَّ وعلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]، فأثبت أنه يحبهم، فأثبت محبته لهم ومحبتهم له.

وكل هذا من حفظ الله لهم، فهم يحبون الله ويحبهم الله على فضلٍ عظيمٍ كونهم يحبون الله وكون الله يحبهم، ففضلٌ عظيمٌ، وفضلٌ كبيرٌ، الأحاديث تأتي من السنة، تخبر عن الله -عزَّ وجلَّ- أنَّ من يحب الله ورسوله يحبهم الله ورسوله.

فهذا دليلٌ على أنَّ المحبة مِن صفات الله جلَّ وعلَا، أنه يُحِب ويُحَب.

أمَّا تفسيره بإرادة الإنعام والرضا، كل هذا خطأٌ؛ لأنه خلاف ما دلَّ الكتاب والسنة عليه، فالرضا حقًا والمحبة حقيقة والرضا حقيقة، تفسيره بالإنعام والإفضال والرحمة كلها تأويلاتٌ خاطئةٌ ابتدعًا من تلقاء أنفسهم لا دليل عليها.

{التأويل أحسن الله إليكم هنا بالإرادة ما يكون هنا قد وقعوا في الشيء الذي فروا منه وهو إثبات صفة ..}

إلا لأن الإرادة صفة لله جلَّ وعلَا، هم يثبتون من العموم فوقعوا مما فروا منه.

{والقول في الصفات كالقول في البعض الآخر أحسن الله إليكم..

قال المصنف رحمه الله تعالى: (وقوله تعالى في الكفار: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: 6])}.

إثبات الغضب لله، وأنه يغضب على مَن خَالف أمره، قال عن آل فرعون: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: 55]، أي: أغضبونا، فالغضب يصير في حق الله -جلَّ وعلَا- يُعاقب مَن يَشاء منهم بعدله.

مَنْ غَضِبَ اللهُ عَليهِ فإنه قد نال سُوءًا عَظيمًا وشرًّا كبيرًا، مِن غَضِبَ الله عليه وأعرض عنه، من غضب الله عليه عذبه وانتقم منه، فالغضب لله ثابتٌ، والكره لله جلَّ وعلَا والسخط لله ثابتٌ، والسخط والغضب صفتان لله جلَّ وعلَا تأتي عند وقوع أسبابهما، والكفر بالله والإعراض عن دينه، يغضب الله على هؤلاء.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: يوم القيامة إذا جاء الخلائق للأنبياء يستشفعون بهم؛ ليفصل الله بينهم القضاء، فيأتون آدم ونوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى، وكلهم يقول: «إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ»، إلا أنَّ النَّبي يشفع لهم عند ربه، ويجيب شفاعته، ويأتي للفصل بين الخصوم يوم القيامة.

{(وقوله تعالى: ﴿اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ [محمد: 28])}.

ذمَّهم بأنهم يتبعون ما أسخط الله والله جلَّ وعلَا يسخط بالشرك، ويسخط بالكفر والضلال، ولا يحب المفسدين والمشركين، يسخط الأعمال السيئة كلها، فالمنافق يتبع ما أسخط الله ﴿اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾، كفروا بالله وبرسوله، كرهوا رضوان الله، وكرهوا ثواب الله فأحبط الله أعمالهم، باتباع ما أسخط الله وكرهوا رضوان الله جلَّ وعلَا عليهم.

«اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك» الحديث.

{فسر أحسن الله إليكم المؤولة هنا صفة السُخط والغضب بإرادة الانتقام}

هذا قاصرٌ، فالغضب حقيقته الإبعاد عن رحمة الله جلَّ وعلَا، ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء:93]، تفسيره بالانتقام تفسيرٌ قاصرٌ، بل تفسيره الحقيقي بالغضب على حقيقته أبلغ بالزجر، أما أن نؤول بإرادة الانتقام، كما أول الرضا بإرادة الإنعام فهذا تأويلٌ باطلٌ، يخالف السنة، وسلب لصفات الله عن معناها الحقيقي والزيادة عليها.

{نعم، أحسن الله إليكم..

قال المصنف رحمه الله: (وقوله تعالى: ﴿كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: 46])}

إثبات الكره لله جلَّ وعلَا، ﴿كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾، كره الله خروجهم؛ لأنهم ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ﴾ [التوبة: 47]، دَلَّ على إثبات الكره لله، وأنه يكره من يشاء، يكره من خلقه من يكره، كما يحب من يحب، فالكراهية إنما هي لأن هؤلاء عطلوا أوامره، وارتكبوا نواهيه، ورغبوا دينه وشرعه، كره الله أعمالهم.

الصفات الاختيارية هي الصفات التي تأتي عند وجود مسببها، وهي على قسمين:

اختياريةٌ متعديةٌ، ولازمةٌ.

فالمتعدية متعلقةٌ بالخلق، ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: 16].

واللازمة متعلقةٌ بذات الرب جلَّ وعلَا كنزوله وعلوه على عرشه.

{شكر الله لشيخنا ما أفاد به من هذا الشرح، وجعله في موازين حسناته، والشكر موصولٌ لكم أيها الإخوة المشاهدون ونلتقيكم إن شاء الله في حلقة قادمة إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله.

الدرس السابع

{الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مرحبًا بكم أيها الإخوة والأخوات في درسٍ من دروس العقيدة وهو شرح كتاب "لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد" للإمام الموفق ابن قدامة -رحمه الله تعالى.

ومع سماحة شيخنا عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله.

فمرحبًا بكم سماحة الشيخ.}

حيَّاكم الله.

{كنا -أحسن الله إليكم- قد توقفنا عند قول المصنف -رحمه الله تعالى: (وَمِنْ اَلسُّنَّةِ قَوْلُ اَلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ اَلدُّنْيَ»[3]، وَقَوْلُهُ: «يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ اَلشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ»[4]، وقوله: «يَضْحَكُ اَللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا اَلْآخَرَ ثُمَّ يَدْخُلَانِ اَلْجَنَّةَ»[5]، فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا صَحَّ سَنْدُهُ، وَعُدِّلَتْ رُوَاتُهُ، نُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا نَرُدُّهُ، وَلَا نَجْحَدُهُ، وَلَا نَتَأَوَّلُهُ بِتَأْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ وَلَا نُشَبِّهُهُ بِصِفَاتِ اَلْمَخْلُوقِينَ، وَلَا بِسِمَاتِ اَلْمُحْدَثِينَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اَللَّهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11] وَكُلُّ مَا تُخُيِّلَ فِي اَلذِّهْنِ، أَوْ خَطَرَ بِالْبَالِ، فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى بِخِلَافِهِ)}.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، إخوتي المشاهدين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصنف -رحمه الله- يقول: ومن السنة أن الله ينزل كل ليلةٍ حين يبقى الثلث الآخر، ويقول: «هل من داعٍ فأستجيب له، هل من سائلٍ فأعطيه، هل من تائبٍ فأتوب عليه»، الحديث.

ومراد المصنف بهذه الجملة: أن السنة يُحتج بها في إثبات الصفات لله -عزَّ وجلَّ-، سواءً كانت متواترةً أو أحادًا، وهذا يرد على بدعة القائلين، إن السنة لا يثبت بها الصفات؛ لأنهم يقولون: إنها أخبارٌ آحادٌ، والقرآن متواترٌ، ونقول بما ثبت في القرآن، ونقول: السنة مثل القرآن، ما صح في السنة عملنا به، واعتقدناه، من غير ردٍّ ولا جحودٍ.

فنزول الله -عزَّ وجلَّ- إلى السماء الدنيا نزولٌ حقيقيٌّ، على ما يليق بجلال الله وعظمته، لا نشبه ولا نمثل، وإنما نثبته حقًّا على حقيقته، كما دَلَّت عليه سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

فمن أنكر النزول، فإنه مُكذبٌ للقرآن، ومن أَوَّلَهُ بالرحمة، أو بنزول ملكٍ، فهو أيضًا مخطئٌ في تأويله، المهم أن النزول حقٌّ، لا شك فيه، نزولًا يليق بذاته -عزَّ وجلَّ، نزولًا يليق بجلاله، لا لنزوله بخلو عرشه منه، فإنَّ هذا مما يتنزه الله عنه، بل نعتقد النزول على ما يليق بالله -عزَّ وجلَّ، نزولًا حقيقيًّا على ما يليق بجلال الله -عزَّ وجلَّ، كل ليلةٍ إلى السماء الدنيا، وينادي: «هل من داعٍ فأستجيب له، هل من سائلٍ فأعطيه، هل من تائبٍ فأتوب عليه».

والنزول صفةٌ فعليةٌ خبريةٌ لازمةٌ لله -عزَّ وجلَّ، وهذا الحديث في نزول الله، أشد شيئًا على الجهمية؛ لأن فيه: ينزل ربنا، والجهمية لا يعتقدون أنَّ الله فوق عرشه، بل يعتقدون أنَّ الله في كل مكانٍ، ولا يثبتون لا أسماء ولا صفاتٍ، فهذا الحديث فيه إثبات النزول لله، مما أقلق الجهمية، ودمغ باطلهم، في أن هذه الصفة حقيقيةٌ لله، تخالف ما كانوا يعتقدون من إنكار الأسماء والصفات، أو صرفها عن حقيقتها التي دَلَّتْ عليها، كل هذا من المغالطات.

أما أهل السنة فيقولون: النزول حقٌّ، ثبتت به السنة الثابتة عن رسول الله، بل قال بعضهم- رواه أكثر من صحابيٍّ- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فالسنة تعج بها، آحادها ومجموعاتها، كلها تعج بأسماء الله، الآحاد منها والمتواتر، كلها يعج بهذه الصفات، وهذا الحديث في نزول الله، يكاد أن يكون من المتواتر، لتعدد رواته عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

والأصل في النزول، نقول: نثبت لله نزولًا، على ما يليق بجلال الله، لكن نقول:

النزول ذاتيٌّ، لكنه غير متصورٍ لنا، إنما نثبته كما أثبته رسول الله -صلى الله عليه وسلم، نزولًا ذاتيًّا، على ما يليق بجلاله وعظمته، ونثبت ذلك دون تأويلٍ أو تفسيرٍ.

والأصل أن نقول: ينزل ويسكت، لكن إذا اضطررنا إلى أن نقول: هو نزولٌ ذاتيٌّ، لكنه على ما يليق بجلال الله، والذين تأولوه بالرحمة، أو نزول ملكٍ من الملائكة، كل هذا خطأٌ، لو كان هذا مقصودًا، لقال الملك: إن الله يقول: "من يدعوني"؛ لأنه ما يليق أن يقول مخلوقٌ للمخلوقين: "ادعوني أستجب لكم"، هذا خاصٌّ بالله.

فلو كان النزول نزول الرحمة ونزول ملكٍ، لكان القول: إن الملك يقول: ينزل الله ويقول: ما أنزل أنا، أو أنا أقول؛ لأن الطلب من المخلوقين ما يجوز، فالنزول من صفات الله -عزَّ وجلَّ، كما في حديث جبريل: «إذا أحب الله عبدًا نادى في السماء، يا جبريل، إني أحبه فأحبه، فيحبه جبريل، وينادي جبريل في الملائكة، إن الله يحبه فيحبوه»، فالأول كلام الرب -عزَّ وجلَّ- «إني أحبه»، والثاني كلام جبريل «إن الله يحب فلانً»، فهذا النزول نزولٌ حقيقيٌّ كما يليق بجلال الله، لا يلزم أن يقول: من يسألني، من يستغفرني، من يتوب إليَّ؛ لأن هذه الصفات كلها إلى الله -عزَّ وجلَّ؛ لأن الله يقول: من ذا الذي يسألني، فأغفر له، هل من سائلٍ فأعطيه، هل من مُستغفرٍ فأغفر له، هل من تائبٍ فأتوب عليه، فهذا كلام رب العالمين، لا كلام البشر.

أما نزول الملائكة فإنه غير مقيدٍ بوقتٍ، قال الله -عزَّ وجلَّ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل:2]، وقال: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار، ثم يعرجون بإذن ربهم» الحديث دل على أن تكامل نزول الملائكة بأمر الله عزَّ وجلَّ، فهو محيطٌ بخلقه، عالمٌ بخلقه، لكنه ينزل في آخر الليل تكريمًا لأهل الطاعة والمصلين والمتهجدين؛ ليغفر ذنوبهم، وليعطيهم مسألتهم، وليتوب عليهم، كل هذا من فضل الله عليهم.

{قال: (وقوله: «يعجب ربك من الشاب ليست له صبوةٌ»)}.

الأصل أنَّ الشاب تغلب عليه الصبوة، والسفه، والطيش، وعدم الاتزان، فإذا خالف الشاب هذه الصفات، صار يُتعجب منه، فالعُجب هو صفةٌ فعليةٌ خبريةٌ، وحقيقة العجب مما سيكون، لا من مجهول العاقبة، لا أنه جهلٌ، المخلوقين يتعجب بجهلهم، لكن ربنا عالمٌ بالحال والمستقبل، فلهذا كان عجبه -عزَّ وجلَّ- أن هذا الشاب خالف طريقة الشباب، في شهواته، ونشأ نشأةً صالحةً، ولهذا جاء في حديث السبعة الذين يظلهم الله تحت عرشه: «وشابٌّ نشأ في عبادة الرب -عزَّ وجلَّ»، فشابٌّ نشأ في طاعة الله، ممن يظلهم الله تحت ظل عرشه، يوم لا ظل إلا ظله.

وَدَلَّ على العجب الكتاب والسنة، قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيسْخَرُونَ﴾ [الصافات:12] على قراءتين: "بل عَجِبْتَ" و"بل عَجِبْتُ"

فإذا قلنا: بل عَجِبْتُ إلى الله -عزَّ وجلَّ، أن العجب منهم؛ لأنهم خالفوا ما هو الواقع، وأما إذا قلت: بل عَجِبْتَ أنت يا محمد ويسخرون، عجبتَ منهم، ومن إثبات الصفات لله، وهم يسخرون من ذلك.

{تأويل القاضي شريح}.

أنكر العُجب، وقال: إن العُجب لا يكون إلا من أهل العلم، وهذا -رحمه الله- خطأٌ، وهو إمامٌ من أئمة الإسلام، وقامةٌ من قامات الإسلام، لكنه أخطأ في هذه المسألة، فنقول:

العُجب عُجب الله الذي أنجاه، ولكنه يعجب أن الإنسان لا يعلم عواقب أموره ومنتهاها.

{وقوله: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة»}.

نعم، رجلان يقتل أحدهما الآخر، مسلمٌ وكافرٌ، التقيا في معركةٍ، فقتل الكافرُ المسلمَ فدخل الجنة، ثم أسلم الكافر ودخل الجنة، وهذا مسلمٌ دخل الجنة بإسلامه، فهما شيئان عجيبان، كون القاتل والمقتول يدخل الجنة، المقتول هو المسلم، والقاتل الكافر.

فالعجب أنَّ هذا الكافر تحول إلى الإسلام الصحيح، واستقام على طاعة الله، ودخل في الإسلام، فدخل الجنة، وأخوه الذي قتله كل ذلك يكون من العجب.

ضحك الله منها، ضحكًا يليق بجلاله -عزَّ وجلَّ- وعظمته، وهذا من صفات الكمال لله -عزَّ وجلَّ، ومن تأول الضحك بالرحمة، فإن هذا خطأ، أي: له ضحكٌ وصفةٌ خاصةٌ ينتج من هذا.

{ثم قال -رحمه الله تعالى: (فهذا وما أشبهه، مما صحَّ سنده، وَعُدَّلَتْ رواته، نؤمن به، ولا نرده)}.

هذا كله مما صحَّ سنده، وَعُدَّلَتْ رواته، نؤمن به، ولا نرده، ولا نجحده، أي: أنَّ هذه الصفات الماضية، الفعلية والذاتية، التي صحت بها الأخبار، وَعُدَّلَتْ رواتها، نؤمن بها، ونصدقها، ولا نجحدها، ولا نردها، بل نعتقد أنها حقٌّ على ما يليق بجلال الله، سامعين مطيعين؛ لأنَّ الله أعلم بنفسه منا، فلا يليق بنا أن نتحدث بما لا يعنينا ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: 36].

{ثم قال: (ولا نتأوله بتأويلٍ يخالف ظاهره، ولا نشبهه بصفات المخلوقين)}.

لا نقول: نزول الرحمن على ظاهره، ولا نقول كنزولنا، بل هو نزولٌ حقيقيٌّ على ما يليق بجلال الله، نؤمن به بلفظه، ونعتقد معناه، لكن لا نفهم كيفيته، تقصر عقولنا عند كل أمرٍ يتخيله إنسانٌ في ذهنه، فالله -عزَّ وجلَّ- منزهٌ عن هذا كله، ذو الجلال والإكرام، ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير.

{قال: (ونعلم أن الله -سبحانه وتعالى- لا شبيه له ولا نظير)}.

ونعلم أن الله -سبحانه وتعالى- لا شبيه له، ولا نظير له، لا في نزوله، ولا في غيرته، ولا في عُجبه، كل لها حقيقتها، لا شبيه لها، ولا نظير لها ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11].

{(﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وكل ما تُخيِّل في الذهن، أو خطر بالبال، فإن الله تعالى بخلافه)}.

كل ما يتخيله الذهن، فإنَّ الله مُنزهٌ عنه، ما يتخيل إنسانٌ، كيف ينزل؟ والعرش باقٍ؟ هل يخلو منه؟

كل هذا لا يصلح، نؤمن بالنزول على حقيقته، والعرش على حقيقته، وأن نزول الله -عزَّ وجلَّ- على حقيقته لا ينبغي أن يُخيل في مخائلنا وأذهاننا، بل نتلقاه من الشرع، فنثبت النزول لله كما أثبته الله لنفسه.

{شكر الله لشيخنا ما أفاد به، وجعله في ميزان حسناته، إنه جوادٌ كريمٌ، والشكر موصولٌ لكم أيها الإخوة المشاهدون، ونلتقيكم -إن شاء الله تعالى- في حلقةٍ قادمةٍ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته}.